دور المعالجات البنائية في تحسين البيئة السكنية في المدينة العراقية

أ.د. المهندس حيدر كمونة

يتصف مناخ العراق بدرجات حرارة عالية مقترنة بمعدل سطوع شمسي يومي يصل الى (١٣) ساعة في فصل الصيف، والمناخ السائد هو المناخ القاري المتطرف حيث المناخ الحار الجاف صيفاً والبارد الممطر شتاء، ونتيجة لذلك فان الاشعاع الشمسي المتزايد له تاثير مباشر على الحمل الحراري داخل البناء، وان العامل الرئيس في تقليل الحمل الحراري داخل البناء. وان العامل الرئيس في تقليل الحمل الحراري هو تقليل كمية الاشعاع الممتص من قبل السطوح الخارجية للبناء.

ومن المعروف ان البيئة هي مجموعة العوامل الطبيعية والمستحدثة التي يعيش فيها الانسان وتترك اثراً في صحته ومعاشه وانتاجه، وتستهدف مشروعات تحسين البيئة تطوير المجتمع في مجالات حماية الافراد والجماعات من اضرار واخطار البيئة الخاصة والعامة وتطويرها يوفر السلامة والامن والراحة ويساعد على نمو شخصية الافراد وتحسين صحتهم وزيادة امكانيات الانتاج وذلك باستخدام العلوم المعروفة والوسائل الهندسية والتكنولوجية التي تهيئ مقومات البيئة الصالحة وتحافظ على مستوياتها من التدهور.

فان تأثير المدينة على الانسان يكون سلبياً وايجابياً الى جانب تلوث الهواء والماء والتربة يمكن اضافة التلوث العقلي ومع لك فان في المدينة حوافز ومراكز للصناعة والفن والعلم اوالقوة السياسية وتعد بؤرة التقدم.

ويمكن تقليل التأثير العدواني للمدينة على الفرد، بزيادة فاعلية الجوانب الايجابية للحياة في المدينة، فالمدن مثل الناس الذين يعيشون فيها كائنات حية دائمة النمو، وان لم يكن النماء دائماً منسجماً..ولإيجاد توازن احسن فان المدينة الافضل تحتاج الى موقع جديد، مع حزام اخضر حولها حداائق في قلبها، اضافة الى توفر مياه الشرب والمساكن البهيجة والمرور الميسر، والاصلاحات البعيدة المدى للبيئة لا شك تسهل التوافق بين الانسان ومدينته، وفي عالم الغد المتحضر يجب ان تكون صحة المدينة في المقدمة.

وبماائننا بصدد البحث في تصميم العمارة العراقية المعاصرة ومدى استجابتها لواقع بيئتنا المحلية وامكانية تحسين البيئة السكنية بشكل خاص، فان ذلك يتطلب ربطاً واقعياً وعقلانياً ما بين العمارة والاسكان، او ما يطلق عليه " عمارة الاسكان" الذي هو "المأوى" بخلق الفضاء الذي يقي الانسان من الكوارث الطبيعية وظروفها البيئية القاسية، وان تستجيب تلك المباني او العمارة وتستوعب فعالياته المختلفة من الناحية التصميمة والتي تتجاوب ايضاً مع الحاجة الاجتماعية والنفسية والبشرية والبيئية الاخرى.

ويتلخص هدف البحث في محاولة التوصل الى بيئة سكنية وعمرانية افضل للاحياء السكنية في مدننا العراقية، وذلك من خلال التعرف على الانماط السكنية ومدى استجابتها لظروف البيئة المحلية كمحاولة للتوافق والانسجام ما بين تأصيل العمارة العراقية وربطها بالموروث المعماري للاجداد وما تشهده العمارة العراقية الحديثة من اساليب معمارية.

ان مساكننا الحديثة برغم انها اتت استجابة للتغيرات التكنولوجية والاذواق الفنية واستجابة لمتطلبات الحياة العصرية على اساس اقتصادي-اجتماعي، الا انها تفتقد توفير اجواء التفاعل البيئي، لذلك فان البحث سوف يعطي جانباً مهماً لدراسة المعالجات البيئية لعمارة الاجداد كونها سبيلاً ومعيناً لا ينضب للاستلهام والاستنباط ووضع المعايير والحلول الناجحة لعمارة الغد وبشكل خاص لعمارة السكن العراقية وما تتطلبه من معالجات بيئية، وحقيقة الامر ان العمارة السكنية الحديثة في العراق بحاجة لمعالجات متنوعة كتوفير اجواء التفاعل الاجتماعي والتشجيع على انضاج علاقات الجيرة بين الساكنين، الا ان الهدف الاساس للبحث يبقى في حدود المعالجات البنائية كأسلوب لتحسين البيئة السكنية ضمن حركة العمارة العراقية المعاصرة.

٢-واقع حال البيئة السكنية في المدينة العراقية المعاصرة

٢-١ الجانب التخطيطي للقطاعات السكنية في المدينة

مع شديد الاسف ان المدن العراقية الحديثة (ونقصد المدن التي وضعت تصاميمها الاساسية في منتصف القرن الماضي او قبله بسنوات) خضعت لعدة تأثيرات افقدتها خصوصيتها في الجانب البيئي والاجتماعي والتخطيطي. ومن هذه التأثيرات:

اولاً- طروحات الشركات الاجنبية لتخطيط المدن في العراق كشركة دوكسيادكس حيث اعتمدت هذ الاخيرة اسلوب التخطيط الشبكي (Grid)الذي لا يخضع الا الى حاجة السيارة من الحركة ويهمل الجوانب البيئية والاجتماعية، انه طراز اوربي، او لنقل انه طراز في تخطيط اغلب المدن الامريكية. لقد وضع هذا التقليد الاعمى المدينة العراقية المعاصرة في مأزق حاد وهو عدم ملاءمة تخطيط المدينة مع المناخ الذي تتصف به وهو مناخ حار جاف، حيث نجد من نتائجه:

أ- تفكيك النسيج، حيث اصبحت تتخلله الشوارع العريضة والساحات متعددة الاغراض، كساحات وقوف السيارات وساحات المدارس بأنواعها ومساحات التجمعات، ولا يخفى ما لهذا من تأثير واضح على البيئة المناخية، حيث تزداد نسبة السطوح المعرضة لاشعة الشمس والتي غالبا ما تكون مبلطة او مكسوة بمواد مشعة للحرارة، وكأن البيت الواحد وسط بركان، خصوصاً ان اغلب اشهر السنة ترتفع فيها درجات الحرارة، على عكس ما كانت عليه المدن العربية الإسلامية، حيث كان النسيج متراصاً ويعطي حلاً مناخياً رائعاً طيلة ايام السنة.

ب- تعرض البيئة السكنية للعواصف الرملية والاتربة اصبح بنسبة كبيرة نتيجة للفراغات التي تتخلل النسيج. نعم لقد نسي هذا المخطط (الغربي او المخطط العربي المقلد) ان معظم مدن العراق (نعم وحتى مدن الوطن العربي) تحاذي الصحراء التي تشكل مساحة حوالي ٩٠٪ من مساحة الوطن العربي الكلية، ان الذي يعي هذه المسألة يعرف كم كان المعمار والمخطط العربي ذكياً وبارعاً عندما تفاعل مع بيئته وحمى نفسه من تأثيراتها القاسية، ورغم ابداعه هذا فهو متهم من قبل المستشرقين بالتخلف وعدم اتباع المنهج العملي في معالجة البيئة، وان نتاجاته، انما جاءت صدفة بلا تخطيط وتفكير مسبق، ونحن نتساءل اين التخلف الحقيقي، عند مخطط المدن القائمة ام عند مخطط المدن التقليدية؟!

ج- انعدام الظل في البيئة السكنية للمدن الحديثة سواء على مستوى الشوارع ام على مستوى السكن الواحد.

فمن ناحية الشوارع اصبحت الحدائق المصممة امام البيوت تمتد بمحاذاة الشوارع تفصلها اسيجة الدور، فليس هناك سوى ظل الاسيجة والذي لا يتجاوز (١- ١,٥) م، وليس يخفى عنا ما يعانيه السابلة في شوارع مدننا خصوصاً في فصل الصيف ظهراً او عصراً، ونتساءل هل كان الماشي في الشوارع وازقة المدن التقليدية يعاني هذه المعاناة؟ الا يخجل هذا المخطط من نفسه وهو يرى هذه الحالة وهو في عصر تقدم العلم والتكنولوجيا؟ ام ان التكنولوجيا تعني تطور السيارة وتطور اجهزة لتبريدها؟ ام انه كان يفكر ان كل الناس يركبون سيارات فخمة تكاد درجة الحرارة فيها تبلغ حد الجمود!؟

ثانياً: دخول السيارة في المدينة وما تتطلبه من:

- شوارع عريضة.
- ساحات استدارة.
- تقاطعات.
- ارصفة مشاة.
- كراجات داخل المدينة وكراج داخل كل بيت.

نحن نعتبر السيارة اختراعاً باهراً، بواسطته تغيرت مفاهيم المسافات والسفر والانتقال والعمل، والنواحي الاجتماعية وحتى النفسية والسلوكية، ولكن يجب ان يخضع تخطيط المدينة فقط لمتطلبات السيارة، ويهمل طبيعة البيئة المناخية والاجتماعية من جهة وكذلك يهمل تاثيرات متطلبات السيارة في المدينة وفي كل وحدة على البيئة.

ثالثاً: ظهور وانتشار فكرة المجتمعات السكنية العمودية:

ان هذه الفكرة تعتبر اليوم سلاحاً ذا حدين، فهي من جهة تساعد على تقليل النواحي الاقتصادية مثل ساحات الاراضي المخصصة للبناء، كلفة الانظمة الانشائية ككلفة كلية، الساحات الخضر ولكنها من جهة اخرى افسدت (عند سوء التخطيط والتصميم، وهو ما نجده غالباً) ، ان النواحي البيئية اعطت عدة مسموحات (شخصية). ان المجمعات السكنية في منطقة (السيدية)في بغداد ونتيجة لسوء تخطيط هذه المجمعات تعاني من سوء توجيه الابنية وفقدان الحرارة وتعرض سطوح الابنية الى اشعة الشمس طوال فترات النهار فضلاً عن المشاكل التي نجمت من جراء فقدان الخصوصية والاعتداء على مفهوم الشرفية للعوائل الساكنة.

٢-٢ واقع الابنية السكنية

٢-٢-١ مفهوم البيت او الوحدة السكنية في العراق

لست شاعراً او طبيباً نفسياً عندما اقول ان الانسان يواجه ذاته عندما يعيش في المكان الذي يحب، وهذه المواجهة تعطيه القوة الكافية في فهم ظروفه وما يحيط به وبالتالي يستطيع ان يعيش بالاسلوب الذي يبدع فيه وكأنه فنان. نعم كل انسان بامكانه ان يكون فناناً. ولست اعني بالفن هنا رسماً ، ونحتاً، او موسيقى وانما اعني الانسان الذي يستطيع ان يعيش وفقاً لإرادته في الابداع، فهو كما قال ليسكور " الفنان لا يبتدع اسلوب حياته، بل يعيش بالأسلوب الذي يبدع فيه".

ومن اولى امكانيات الابداع عند كل انسان، هي مكان عيشه في بيته في كوخه، في خيمته، في صومعته. اننا نشعر ونرى ان الانسان العراقي (المواطن العراقي) فقد السيطرة على تثبيت هذا المفهوم وعلى المعايشة معه، واصبح ضحية للتيارات الاغرائية من الفخامة المقنعة، والتقليد الغربي من جهة، ولسوء التفاعل مع مفهوم الفضاء والاستقلالية والخصوصية والعوامل المناخية من جهة اخرى. نعم نجده يركز على النواحي الجمالية اكثر من غيرها (وليته افلح في هذا) انه يريد ان يظهر بيته جميلاً، وكأنه يلبس ثوباً مزركشاً ولا يهمه ان يكون هذا الملبس مريحاً ومناسباً.

ولقد تعدى هذا المفهوم المواطن العادي ووصل الى المثقفين والمشكلة انه اصبح داء عضالاً عند المهندس المعماري، وهو المصمم لهذه الابنية وعندما نسأله عن ذلك (المهندس) يجيبك ان هذه هي رغبات صاحب الدار!! المسألة اذن مسألة وعي سواء عند المواطن، لانه يتخبط في التعبير عن ذاتيته، انه يريد التعبير عن هذه الذاتية من خلال اظهار جمالية بيته الى الشارع وينسى ان روحاً بين جنبيه قادرة على الابداع وبحاجة الى ان تعيش هذا الجمال وتلتذ به، وهي ايضاً مسألة وعي عند المصمم، لانه يفتقد الكثير من المفاهيم النفسية والسايكولوجية والاجتماعية بمثل التيارات الاخذة في الانتشار والتي تتناسى هذه الجوانب وتركز على جماليات الشكل دون مراعاة النواحي البيئية والنفسية والاجتماعية، وكأن هذه الجوانب تتعارض فيما بينها.

ونجد ان المهندس يعتذر بعدم اعطاءه الفرصة لذلك لان هذه القضية تحتاج الى نهوض فطري في البلد وتحتاج ال ادخالها ضمن الخطط التنموية في رفع مستوى الفرد المادي والفكري والروحي، وهي ايضاً تحتاج الى مساهمة المتخصصين في مختلف المجالات في هذا الامر.

ان قصور مفهوم السكن في العراق نجده في جميع مستويات تصميم المبنى سواء في توجيهه ام في المواد البنائية والمعالجات المناخية ومساحة الفضاءات البنائية ومساحة الفضاءات المتروكة والحديقة المنزلية والمماشي والممرات والتسقيف وارتفاع المبنى وحجم الفتحات ومواد الانهاء...الخ.

حيث يتضح من واقع حال هذه الابنية ان كل هذه الامور او اغلبها لا يخضع لمعايير معنية، مثل بيئة مناخية جيدة، صحيح ان هذا الفناء لم يكن يعمل لوحده وانما مع مجمل النسيج الحضري، ولكن بالامكان اضافة (مناور) اخرى اصغر منه، وباستغلال اتجاه الرياح (شمالي غربي) الذي يكون سائداً في معظم ايام السنة، لكي يصبح هذا الفناء واحة خضراء صغيرة داخل كل وحدة سكنية.

الأغرب من نوعه بين المعارض الفنية

الأسماك لا تتحدث عن الماء

وارد بدر السالم

مَن يعرف الفنان العراقي حمادي الهاشمي عن قرب ، سيقرر إن شخصية المعرض من شخصية الفنان ؛ وهذه فرضية ممكنة إذا نظرنا الى " سلوك " الفنان حمادي العبثي الذي قوامه النظرة العرضية للحياة بمزيج من التهكم والنكتة! غير إن الفن صارم وشروطه صارمة وإقامة معرض شخصي لأي فنان هو إعلان عن ولادة شخصية له ، وهكذا كان البعض مصاباً بـ"صدمة" فنية وهو يرى لوحات صغيرة وصوراً فوتوغرافية لمجموعات من الأسماك البحرية ؛ فيما يرى البعض الآخر إن المعرض جدي وظريف وغريب لم تشهد مثله قاعات المجمع الثقافي بين المعارض الكثيرة التي تقيمها طيلة مواسمها الثقافية؛ فأين حمادي من هذا وذاك ؟؟

اختار الفنان الماء كمادة للعرض التشكيلي ، ولكن من خلال الأسماك التي تشكل بؤرة ارتكاز رمزية شاملة. وبالمقابل فقد اختار "البلازما" مادة عرض ثانية ، من خلال رؤية فيديوية عرض عبرها من خلال ثلاث شاشات حوض سمك تدور فيه أسماك الزينة ، لكن قطرة من الدم توقف لعبة الماء وهي تنزل من منتصف الشاشة لتصير خطاً دموياً غليظاً ، فيما يكون حوض سمك حقيقي يتوسط القاعة ، تلعب فيه أسماك صغيرة حية تجتذب المتلقي برشاقتها الملونة.

وهكذا تكون الأسماك بأربعة أشكال : مصورة ومرسومة وحية ومشاهدة عبر الفيديو الذي يكون جزءاً متمماً للعرض التشكيلي العام.وبلغ عدد اللوحات الصغيرة ١٨ لوحة وواحدة كبيرة وأخرى متوسطة الحجم ، إضافة الى ثلاث شاشات عرض فيديوي وحوض سمك يتوسط القاعة...إضافة إلى الفنان نفسه : فهو الجزء الأهم في المعرض !!

لكن لماذا السمكة موضوعاً كلياً للعرض التشكيلي ؟

لحمادي ما يقوله : السمكة هي الكائن الحقيقي داخل الماء يعيش ليغذينا ، السمكة ضعيفة ورقيقة وأليفة لهذا فهي (لا تتحدث عن الماء ولا تناقش) وتقصدت أن أرسمها بأحجام صغيرة متميزة ، أما الصور الفوتوغرافية المرافقة للعرض ، فهي تصوير مباشر من سوق السمك في أبو ظبي ، مما يعني أنني مارست وضعاً واقعياً في تطوير فكرتي عن الماء ، لهذا فـ " الماء يعادل البلازما" أعني الدم بمثابة الماء والماء بمثابة الدم .

أسماك بلا تفسير

اللوحة الأكبر في المعرض ، تبدو للوهلة الأولى كأنها خارج الترتيب الرمزي لفكرة الماء ، لكن إشارات ما فيها تعيدها الى فكرة الرمز الأساسية ، حيث وضع الفنان قارورة ماء أسفل قوائم حصان يمتطيه الفنان نفسه : الحصان متحرك لكن قارورة السمكة ثابتة ، وهناك البحر"الماء" الممتد جوار كورنيش أبو ظبي .. والسؤال : لماذا رسم حمادي الهاشمي نفسه في اللوحة ؟

" هي عودة الى العالم العربي بعد غياب أكثر من عشرين عاماً في المنافي الأوربية ، وهي إشارة الى انتمائي الى عالمي العربي الذي أعود إليه وأراه متألقاً من خلال مدينة أبو ظبي الجميلة.."

" الماء = بلازما " عنوان إشكالي ، كما إن عنواناً عرضياً حملته اللوحات السمكية " الأسماك لا تتحدث عن الماء ولا تناقش " هو الآخر عنوان إشكالي ، وإذا كان الماء بأهميته القصوى كونه مفتاحاً من مفاتيح استمرارية الحياة ، فإن الدم بذات الأهمية القصوى لاستمرارية الحياة ، وكلاهما يشكلان نبض الوجود السرمدي ، لكن تفسير اللوحات الصغيرة على أساس هذه العلاقة المتداخلة بين الماء والبلازما ، سيوقف الرمز عند منحنى هذه العلاقة ، من حيث إن المادتين متعالقتان ببعضهما وظيفياً وبيولوجياً ، ثم إن الحضور الطاغي للماء والأحواض والسمك ، ألغى قطرة الدم الوحيدة التي تتكرر على مدار العرض وهي تشطر شاشات الفيديو بين حين وآخر ، ومن هنا سيغدو التفسير سريعاً للوحات لم تمتلك جزءاً كبيراً من وظيفتها الفنية ، وبالتالي فإن الفنان حمادي أوقع نفسه في إشكالية تفسيرية لم يعد لها العدة كما ينبغي ، وظل الوجود الفوتوغرافي عابراً في ذاكرة المعرض ومشوشاً له ، وكأن الفنان أراد أن يملأ الفراغات الكثيرة بفوتغراف سمكي لم نجد له ما يبرره ، وظل التفسير مقتصراً على "فكرة" المعرض من حيث ظرافته، ومع إن حمادي يرى إنه لا يمكن تفسير كل شيء ، بل ترك ذلك للمتلقي الذي سيقوم بوظيفة التفسير ، غير إن المتلقي المجتهد يرى ما لا يراه الفنان صاحب المنجز الفني ، فما الذي توصل إليه حمادي الهاشمي ؟

مكملات العرض

" حققتُ علاقة اجتماعية مع الإنسان العادي ، بغرض توجيه انتباهه بشكل جمالي الى أهمية الماء في الحياة من خلال الكائن الرقيق والهش : السمكة ، وحاولت أن التجئ الى بعض المكملات والاستيضاحات لإبراز تلك الجماليات من خلال حقائق يومية ، فعرضت الصحفية هويدا عطية تحقيقها عن أسواق السمك لتقريب جزء من فكرة المعرض ، وكان من المفترض أن تشارك معنا مؤسسة الماء والكهرباء في إعطاء بعض المعلومات عن كيفية تنقية المياه ؟ لكن المؤسسة لم تستجب ! وأريد أن أخلص الى أن هذا المعرض هو " Performense

ايغون شيله
الفنان الذي وثق مآسي الحرب العالمية الاولى

بقلم : بيتر روزاي
ترجمة : قاسم مطر التميمي

في (فيينا) لا يمر المرء بـ (شيله) وبعصر هرور الكرام فكل شيء قريب الى القلب، كل شيء حميم. ولد (شيله) سنة ١٨٩٠ في (تولن) كان ابوه هناك مدير محطة قطار ومن يستقل القطار من فيينا يصل الى (تولن) في اقل من نصف ساعة، وبناية المحطة التي ترعرع شيله في ظلالها مازالت كما هي منذ عهده بها. وفي سنة ١٩٠٥ مات ابوه بعد ان عانى من مرض عقلي.

في سنة ١٩٠٦ وكان في السادسة عشرة من العمر انتسب شيله الى اكاديمية فيينا للابداع الفني وقد بزغت موهبته الفنية في وقت مبكر.

ولـ (شيله) شقيقتان كان كثيراً ما يرسمهما لا سيما الصغرى وتدعى (جيرترود). واسلوب شيله منذ البدء العمل الجنوني الدؤوب مع الجسد واوجهه الاخرى: الجنس والموت. وعندما كان طفلاً كان يوقع كل رسم ينجزه، ثم اخذ يكرر رسم تلك الصور فيما بعد ويرسم نفسه باستمرار مما يدل على نرجستيه واعجابه بنفسه.

في سنة ١٩٠٩ ترك شيله الاكاديمية وبعد سنتين اسس لنفسه مرسماً في المنطقة الثانية من العاصمة وكانت في ذلك الحين جزءاً من الحي الفقير. ومن ذلك الحي كان شيله ياتي بالفتيات المراهقات ليرسمهن بولع شديد وقد اطلق على احدى تلك اللوحات اسم (سن البلوغ) وهي عبارة عن فتاة عارية تجلس على حافة السرير وخلفها ظل كبير منتفخ. وكان شيله يهيئ الموضوع بشغف. الموديلات التي يرسمها من الفتيات يبدو عليهن الفقر والجوع والشهوة. كان فصل الربيع عنده وقتاً للخيال المزعج، والثلوج تذوب والطرقات قذرة مما يولد لدى المرء انطباعاً بان شيله يفتش عن نفسه في هذ الاحياء البائسة القذرة.

وفي مقاهي فيينا حيث تفتح اليوم المصارف والدكاكين الرخيصة ابوابها كان يلتقي صفوة القوم آنذاك، وكانت هذه المقاهي بمثابة جنائن فنية/ الخام والنحاس الاصفر والمرايا والخمائل والثريات والهمسات والوشوشات والقادمون والمغادرون والنساء وشذا عطرهن، ولم يكن شيله في ذلك الحين قد استكمل اسباب ثقافته.

معارض الاعمال الفنية الجميلة وخصوصاً تلك التي تقام من قبل (كلمت) وجماعته ، (هوفمان، موز، اولبرش واخرين) كانت ذات تأثير قوي على شيله، وهو على العكس من كوكوشكا. لم يستطع ان يتحرر من تأثير الآخرين، في عالم المقاهي التي توثقت علاقاته فيها احرز شيله صعوداً سريعاً: فقد شارك سنة ١٩٠٩ بمعرض الفن العالمي الذي نظمته جماعة (كلمت) وعرض لوحات تمثل الحداثة الاوربية يومذاك وتعرف خلال ذلك على ناقدين وجامعي تحف مؤثرين، واسس مع زملاء الدراسة جماعة الفن الحديث.

في السنوات التي عقبت ذلك وحتى نهاية حياته على الرغم من قيام الحرب سنة ١٩١٤ عرض اعماله في العديد من المعارض كما عرضها ايضاً خارج النمسا في كولونيا سنة ١٩١٢، وكان شيله منظماً جيداً وانساناً نشيطاً وهذه الصفة نادراً ما تتناقض مع ميله الى العزلة والابتعاد عن الحركة، وهكذا فقد رحل سنة ١٩١١ مع رفيقته (والي نويتسل) الى (كروماو) وهي مدينة صغيرة في بوهيميا، منطقة تكتظ بالغابات المعتمة والهدوء المطبق والقصور القديمة. وفي مستنقعات الاسماك يرى المرء هناك اللقالق او الاوز يسبح في النهيرات الصغيرة ذات اللون البني. في سنة ١٩١٢ تعرض شيله الى الاعتقال في (نويلنغباخ) فقد اتهم بغواية فتاة قاصر ونشر معارض مخالفة للاداب وقد اسقطت عنه التهمتان الاوليان وادين بالتهمة الثالثة فسجن ثلاثة ايام. ومن اعماله الرائعة التي انجزها في السجن لوحة اطلق عليها اسم (ذكرى الجوارب الخضراء) وقد رسم شيله غرفته في (نويلنغباخ) ايضاً مع السرير والاريكة والمنضدة وزهرة عباد الشمس وبوسع المرء ان يتبين عندما يتفحص اعمال شيله مدى اقتدائه بـ (فان كوخ) وتبني اسلوبه. وفي ذلك الوقت بدأ شيله يقرض الشعر وقد تولى نشر اشعاره اول مرة (كرستيان نيبهاي) وتعد اشعاره وثيقة مهمة لاعماله الفنية.

وفي سنة ١٩١٣ قام برحلات هي الوحيدة في حياته فقد زار (كرنتن) و (تريست) و (ميونخ) و (زيورخ). ان هجرة الفنانين من اماكن بعيدة الى مدينة ما يعد دليلاً جيداً على المناخ الفني الذي تتمتع به تلك المدينة، وقد كانت فيينا خلال القرن الثامن عشر المنصرم وحتى مطلع القرن العشرين مركزاً للمطامح الفنية لا تنافسها في ذلك سوى باريس والمدن الايطالية الشمالية.

وتزوج شيله من فتاة تدعى اديث هارمز) فكانت له نعم الزوجة الصالحة التي اعانته وساندته، وتوفيت قبل وفاته. وانصرف شيله بعد اندلاع الحرب العالمية الاولى الى رسم مشاهد الحرب فرسم الخراب والدمار الذي عم المدن وشواخص الحضارة الانسانية كما رسم الاسرى والضحايا قبل ان يلفظ آخر انفاسه في ٣١/ تشرين الاول/ ١٩١٨ وقال: لقد ذهبت الحرب ويجب ان اذهب ايضاً.